

قصص الأنبياء

[402] لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم ا في فيها قبل ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم). قال: فخرجوا منهم من المدينة ونزلوا قريبا منها، فباتوا تحت السماء. فلما اصبح اولياء ا المطيعون غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فأثوا باب المدينة، فإذا هو مصمت فدقوه، فلم يجابوا ولم يسمعوها منها حس احد، بل سمعوا اصواتا كالعواء لا تشبه اصوات الناس، فوضعوا سلما على سور المدينة، ثم أصدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاونون ولها اذنان فكسروا الباب، فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟. وقال علي عليه السلام: وا الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لأعرف انسابها من الامة لا ينكرون ولا يغيرون، بل تركوا ما امروا به فتفرقوا. وقال علي بن طاووس: وجدت في حديث: انهم كانوا ثلاث فرق، فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم، وفرقة داهنت اهل المعاصي فلم ينكروا ولم تباهر المعصية فنجى ا الذين انكروا، وجعل الفرقة المداهنة ذرا، ومسح الفرقة المباشرة للمنكر قردة. ثم قال: ولعل مسح المداهنة ذرا، لتصغيرهم عظمة ا وتوهينهم بحرمة ا، فصغرهم ا. (مناقب ابن شهر آشوب المازندراني): عن هارون بن عبد رفته الى احدثهم قال: جاء قوم الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال: قوموا لأريكم عجا ولا تقولوا في وصيكم إلا خيرا، فقاموا معه فأثوا شاطئ الفرات، فتفل فيه تلفة وتكلم بكلمات، فإذا بحرية رافعة رأسها فاتحة فاهها، فقال لها امير المؤمنين عليه السلام: من انت الويل لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر، فعرض ا علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا ا،